النوع الرابع عشر

ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً

قال ابن حبيب، وتبعه ابن النَّقيب: من القرآن ما نزل مُشيَّعاً، وهو سورة الأنعام شيَّعها سبعون ألف مَلَك، وفاتحةُ الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك، وآيةُ الكرسيّ نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك. وسورةُ يس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك [و] ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥] نزلت ومعها عشرون ألف ملك، وسائر القرآن نزل به جبريل مفرداً بلا تشييع.

قلت: أمَّا سورة الأنعام فقد تقدَّم حديثها بطرقه. ومن طرقه أيضاً ما أخرجه البيهقي في «**الشعب**» [٢٤٣٣]، والطبراني [في «الأوسط»: ٦٤٤٣] بسند ضعيف عن أنس مرفوعاً: «**نزلت سورة الأنعام ومعها مَوْكِبٌ من الملائكة يَسُدُّ ما بين الخافقين، لهم زَجَل بالتقديس والتسبيح، والأرضُ تَرْتَجُّ**».

وأخرج الحاكم [(٢/ ٣١٥)]، والبيهقي [في «الشعب»: ٢٤٣١] من حديث جابر قال: لمَّا نزلت سورة الأنعام سبَّح رسول الله ﷺ ثم قال: «**شيَّع هذه السورةَ من الملائكة ما سدَّ الأُفقَ**». وقال الحاكم: صحيحٌ على شرط مسلم، لكن قال الذهبيّ: فيه انقطاع، وأظنُّه موضوعاً.

وأما الفاتحة، وسورة يس، و﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾: فلم أقف على حديث فيها بذلك ولا أثر.

وأما آية الكرسيّ: فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث: أخرج أحمد في «**مسنده**» [٢٠٣٠٠ وإسناده ضعيف] عن مَعقل بن يسار: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**البقرة سَنام القرآن وذِرْوته، نزل مع كل آية منها ثمانون ملَكاً، واستُخرِجت ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] من تحت العرش فوُصِلَتْ بها**.

وأخرج سعيد بن منصور في «**سننه**»، عن الضحَّاك بن مُزاحِم قال: خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل، ومعه من الملائكة ما شاء الله.

وبقي سُوَر أخرى؛ منها: سورة الكهف، قال ابنُ الضُّرَيس في «**فضائله**»[(١)]: أخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسيّ: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن إسماعيل بن رافع، قال: بلغنا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أَلا أُخبركم بسورةٍ ملء عظمتها ما بين السماء والأرض، شيَّعها سبعون ألف ملَك؟ سورة الكهف**».

تنبيه: لِيُنظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما أخرجه ابنُ أبي حاتم[(٢)] بسند صحيح، عن سعيد بن جُبير قال: ما جاء جبريل بالقرآن إلى النبي ﷺ إلَّا ومعه أربعة من الملائكة حَفَظَة.

---

(١) «فضائل القرآن» ص ٩٦ رقم (٢٠٣).

(٢) في «تفسيره» ٢/ ٥٧٨.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان النبيّ ﷺ إذا بُعِث إليه الملَكُ، بُعث ملائكةٌ يحرُسونه من بين يديه ومِن خلفه؛ مخافةَ أن يتشبه الشيطان على صورة الملَك.

فائدة: قال ابنُ الضُّرَيس[1]: أخبرنا محمود بن غيلان، عن يزيد بن هارون، أخبرني الوليد ـ يعني ابن جميل ـ عن القاسم، عن أبي أُمامة قال: أربع آيات نزلت من كنز العرش، لم يَنزِل منه شيء غيرهنَّ: أُمُّ الكتاب، وآية الكرسيّ، وخاتمة سورة البقرة، والكوثر.

قلت: أما الفاتحة، فأخرج البيهقي في «**الشُّعب**» [٢٣٦٣] من حديث أنس مرفوعاً: «**إنَّ الله أعطاني فيما مَنَّ به عليَّ: إنِّي أعطيتك فاتحة الكتاب، وهي من كنوز عرشي**».

وأخرج الحاكم [(١/٥٥٩)] عن معقِل بن يسار مرفوعاً: «**أُعطيتُ فاتحةَ الكتاب وخواتيمَ سورةِ البقرة من تحت العرش**».

وأخرج ابن راهويه في «**مسنده**» عن عليّ أنَّه سُئل عن فاتحة الكتاب، فقال: حدَّثنا نبيّ الله ﷺ أنها نزلت من كنز تحت العرش.

وأمَّا آخر البقرة: فأخرج الدارمي في «**مسنده**» عن أيفع الكَلاعيّ قال: قال رجل: يا رسول الله، أيُّ آيةٍ تحبُّ أن تصيبَك وأُمتَكَ؟ قال: «**آخرُ سورة البقرة، فإنَّها من كنز الرحمة من تحت عرش الله**».

وأخرج أحمد [١٧٣٢٤] وغيره من حديث عُقْبة بن عامر مرفوعاً: «**اقرؤوا هاتين الآيتين، فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش**» [والطبراني في «الكبير»: ٧٨١ وهو صحيح لغيره].

وأخرج من حديث حذيفة: «**أُعطيتُ هذه الآياتِ من آخر سورة البقرة، من كنز تحتَ العرشِ، لم يُعطَها نبيٌّ قبلي**» [إسناده صحيح: أحمد: ٢٣٢٥١].

وأخرج من حديث أبي ذرٍّ: «**أُعطيتُ خواتيمَ سورة البقرة من كنزٍ تحت العرش، لم يُعطَهُنّ نبي قبلي**» [صحيح لغيره: أحمد: ٢١٣٤٣].

وله طرق كثيرة عن عُمر وعليّ وابن مسعود وغيرهم.

وأما آية الكرسي: فتقدمت في حديث مَعْقِل بن يَسَار السابق.

وأخرج ابن مَردُويه عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ آية الكرسي ضحك، وقال: «**إنَّها من كنز الرَّحمن تحت العرش**».

وأخرج أبو عُبيد[2] عن عليّ قال: آية الكرسي أُعطيَها نبيُّكم من كنز تحت العرش، ولم يُعطَها أحدٌ قبل نبيّكم.

وأما سورة الكوثر: فلم أقف فيها على حديث، وقولُ أبي أُمامة في ذلك يجري مَجرى المرفوع، وقد أخرجه أبو الشيخ بن حَيَّان والديلميّ وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقيّ عن يزيد بن هارون بإسناده السابق عن أبي أُمامة مرفوعاً.

---

(١) في «فضائل القرآن» ص ٨٠ رقم (١٤٨).

(٢) في «فضائل القرآن» ص ٢٣١.